

إن القصة تبدو لي الجنس الأدبي الطبيعي المتوافق مع الإنسانية وذلك لاندماجه التلقائي في الحياة اليومية. وربما كان أول من ابتدعه دون أن يعرف هو رجل الكهف الأول الذي خرج ذات يوم ليصطاد ولكنه لم يعد سوى في اليوم التالي بحجة أنه كان في صراع حتى الموت مع حيوان متوحش أجبه الجوع . أما ما فعلته زوجته عندما علمت بأن العمل البطولي لزوجها ما هو إلا قصة من وحي خياله فيمكن اعتباره أول وربما أطول رواية في العصر الحجري.

لا أعرف ماذا أقول حول افتراضك أن القصة هي فترة استجمام بين روايتين. إن هذا من الممكن أن يكون نظرية قابلة للبحث بيد أنها لا علاقة لها على الإطلاق بتجاربي ككاتب. وأنا أتحسس طريقي في الظلام أجرؤ على التفكير في أن هناك عددا كبيرا من الكتاب حاولوا الجمع بين الجنسين الأدبيين في الوقت ذاته و لكنهم في مرات كثيرة لم يحالفهم نفس القدر من التوفيق في كليهما. ومن هذه الحالات مثلا الكاتب ويليام سومرست موم الذي نقلت معظم أعماله - كأعمال هيمنجواي - إلى السينما. ومن بين قصصه العديدة التي لا يمكن أن أنساها قصة P & O وهي الحروف الأولى من شركة الملاحة PACIFIC & ORIENT وهي قصة درامية قاسية حول ذلك الثرى الإنجليزي الذي يموت بنوبة شديدة من الفواق في وسط المحيط الهندي.

إرنست هيمنجواي أيضا هو حالة مشابهة. فهو معروف في السينما وبكثبه ولكن من الممكن أن يخلد في